

المجلس 03 في التعليق على رياض الصالحين | باب الصبر 6 | أ.د.

عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله - [00:00:00](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد فلما زال الحديث موصولا في التعليق على احاديث آآ باب الصبر من رياض الصالحين للنبوة رحمة الله تعالى قال المصنف رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله - [00:00:24](#)

الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسب الا الجنة. وهذا الحديث دلالته على الصبر ظاهرة جدا في قوله ثم احتسبه. والصبر - [00:00:44](#)

في من اهل الدنيا الصفي من اهل الدنيا هو من يصطفيه الانسان ويختاره سواء كان ولده او اخا او آآ عم او صديقا او نحو ذلك. والله سبحانه وتعالى اه جعل اه القلوب تهوى وتميل الى اناس اكثر من غيرهم. والانسان - [00:01:04](#)

في واقعه يجد هذا من نفسه في ميله لبعض الاصدقاء والاخوان في الله تعالى. والاب احيانا قد يجد قريبا من احد اولاده اكثر من قربه من غيرهم بسبب اسباب منها صلاحة ومزيد بره ونحو ذلك - [00:01:32](#)

واما كون الاب والام محل الاختفاء من قلب العبد فهذا امر فطري. لكن قد تزداد العلاقة بين الاب والابن وبين الابن وامه. بحيث تكون علاقة فيها قدر زائد على العلاقة الفطرية. فاذا بلغت العلاقة - [00:01:52](#)

والمحبة والمودة هذا المستوى ثم فجع الانسان بوفاة هذا وقبط روحه ثم احتسبه فان الله عز وجل وعد بالجنة. ووعد الله لا يخلف. ولكن بشرط ان يحقق الانسان ما ذكر - [00:02:12](#)

الله عز وجل من قوله ثم احتسبه. والاحتسب هنا يقصد به الا يلحق ذلك جزع ولا اعتراض وانما يصبر وانما يعلم ان هذا وديعة استودعها وديعة استرجعها الله سبحانه وتعالى. ولهذا نحن امرنا عند نزول المصيبة ان نقول انا لله ها وانا اليه راجعون. فنحن - [00:02:32](#)

من الله والى الله والجزع لا يصنع شيئا. وانما يحمل بالعبد ان يقابل اقدار الله تبارك وتعالى بالصبر. واحسن من ذلك ان يضيف اليه الرضا وليس بواجب لكنه مستحب. اي ان الانسان يبلغ رضاه عن الله عز وجل ان - [00:03:02](#)

يرضى عن تقديره سبحانه وتعالى ولو كان مكروها للعبد في الظاهر. لماذا؟ لأن العبد اذا بلغ هذه المرحلة وهي مرحلة الرضا بالله ربها والرضا عنه سبحانه وتعالى ايقن بان خيرة الله خير من اختياره لنفسه. الاب لا شك انه لا - [00:03:25](#)

يحب ان يفقد ولده. والزوج الذي احب زوجته لا يحب ان يفقدها. لكن اذا فجع واصيب بها او العكس الابن بوالده او الزوجة بزوجها اذا فجعوا بشيء من هذه المصائب ثم احتسبوا وايقنوا ان خيرة الله خير من خيرة - [00:03:45](#)

لانفسهم هنا يبلغ العبد مرحلة متقدمة من الاحتسب. ويرجى له هذا الوعد الذي وعد الله سبحانه وتعالى به الصابرين المحتسبين. ثمان هذا الحديث الذي يصدر بما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن رب عز وجل بقوله قال الله هذا يسميه - [00:04:05](#)

الحديث القدسية نسبة الى رب عز وجل. رب عز وجل وله النفس المقدسة سبحانه وتعالى. هذا سبب تسميته حدثا قدسيا. ليفرقوا بينه وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم وليرفقوا بينه وبين القرآن الكريم. فالقرآن الكريم من الله عز وجل. والحديث القدسية من

الله سبحانه وتعالى . لكن - 00:04:25

من الفروق بينهما ان الحديث القدسي لا يتبعد بتلاوته كما يتبعد بتلاوة القرآن الكريم. والامر الثاني ان الحديث القدسي لا تصح به الصلاة بالاجماع. يعني لو انسانا قرأ هذا الحديث في الصلاة مثلا فانه لا يجوز له الالتحاق به

له ذلك. لماذا؟ لأنه ليس قرآنًا. وإنما تصح الصلاة بالقرآن الكريم الذي نزل به جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فهذه من الفروق الأساسية بين الحديث القدسي والقرآن الكريم. ثم قال رحمة الله وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله -

00:05:15

صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرها انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء. فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا. يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له - 00:05:35

الا كان له مثل اجر الشهيد. الا كان له مثل اجر الشهيد. وهذا الحديث فيه فضل من صبر على هذا البلاء وهو الطاعون وهو الطاعون.
والطاعون يعني وباء يعني آآ من الوبية التي كما - 00:05:55

والطاعون يعني وباء يعني || من الاوبئة التي كما - 00:05:55

يقال عنها عامة. فإذا نزل في بلد انتشرت فيه العدوا بسرعة. وقد مات بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بطاعون عما الذي وقع في السنة الثامنة عشرة للهجرة. ومن مات بذلك أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وارضاه. أحد العشرة المبشرين في

الجنة بالجنة - 00:06:15

وكان أمين هذه الأمة كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم. فالمعنى أن الإنسان إذا ابتلي بمثل هذا الوباء ثم صبر فله أجر شهيد.
وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما أن من مات بالطاعون فهو شهيد. وهذا الحديث دل على أن من مات بالطاعون - 00:06:35

وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما أن من مات بالطاعون فهو شهيد. وهذا الحديث دل على أن من مات بالطاعون - 00:06:35

لابد حتى ينال اجر الشهادة ان يكون صابرا محتسبا صابرا على قضاء الله عز وجل محتسبا للاجر الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وهو اجر الشهادة لمن مات بهذا الطاعون. وتلاحظون انه عليه الصلاة والسلام قال في هذا الحديث فيمكث في بلده صابرا -

00:06:55

لماذا؟ انه ثبت في الصحيحين من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نزل طاعون وايضا ثبت في من حديث عبد الرحمن ابن عوف اذا نزل الطاعون بارض وانتم فيها فلا تخرجوها منها. واذا نزل بارض وانتم آا -

00:07:15

خارجها فلا تدخلوا فيها. وهذا الحديث يعتبره العلماء اصلا لما يعرف اليوم في الطب او في وزارات الصحة في العالم. بالحجر الصحي
فإذا نزل وباء في بلد من البلدان وكان هذا الوباء من عادته الانتشار فإنه لا يسمح بدخول هذه البلد ولا يسمح - 00:07:35

بخروج من ابتلي منها عنها حتى لا تنتقل العدو. فهذا كله بامر الله وكله بقدر الله سبحانه وتعالى. ولكن فعل الاسباب مطلوب فكل هذا وهذا من شريعة الله عز وجل. قال رحمة الله وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله -00:07:55

صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال هذا ايش يسمى؟ حديثا قدسيا كما تقدم في الحديث الذي قبل هذا. اذا ابتلى اذا ابتليت عبدي بحبيبيه. فصبر عوضته منها الجنة. قال الراوي يريد عينيه. رواه البخاري - 00:08:15

فانظروا يا عباد الله الى عظيم فضل الله سبحانه وتعالى. يبتلى العبد ببصره فيفقد حاسة البصر ثم يصبر فيعوضه الله عز وجل من ذلك الجنة. فهي بشرى لكل انسان اصيب بالعمى - 00:08:35

وَجْلٌ وَاسِعٌ لَا حَدٌ لَهُ. وَهَذَا الْحَدِيثُ آثَارٌ فِيهِ تَقْيِيدٌ هَذَا الْأَجْرُ - 00:08:52

الصبر لان بعض الناس قد يبتلى بهذا فلا يصبر. فتتجده يظهر الشكوى وتتجده يظهر الجزع. وغير ذلك فهذا لا يناله هذا ثواب لا يناله
هذا الثواب العظيم. وهذا كله ايها الافاضل دليل على عظم كرم الله عز وجل وجوده. والا الانسان - 00:09:12

اختيارا لا يرحب ان يذهب عنه سمعه. ولا يذهب عنه بصره ولا يفقد حاسة من الحواس. ومع هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم او اخبر بهذا الثواب العظيم. ثم قال رحمة الله وعن عطاء ابن ابي رباح قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما الا - 00:09:32

اريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى. قال هذه المرأة السوداء يشير الى امرأة سوداء انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع
اني اصرع يعني اصاب بالصرع. عفا الله واياكم مرض معروف. واني اتكشف يعني يظهر مني ما لا ينبغي انكشفه من المرء -

00:09:52

فادعوا الله تعالى لي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت صبرت ولك الجنة. وان شئتي دعوت الله تعالى ان يعافيكي. فقالت
اصبر اصبر. فقلت اتكشف فادعوا الله لي الا اتكشف فدعوا لها. متفق عليه - 00:10:20

وهذا الحديث ايتها الاخوة حديث عظيم فيه فوائد جليلة منها حرص علماء السلف على تربية بهم وتعليمهم العلم باساليب مختلفة.
فابن عباس رضي الله عنهم امام اهل مكة في زمانه لشاء - 00:10:45

لاخبر عطاء بن ابي رباح بهذه القصة دون هذه المقدمات المشوقة الا اريك امرأة من اهل الجنة. دون ان يخبرهم بهذه الطريقة.
ولكنه حرص على ان يبلغه المعلومة بطريقة مشوقة. ومنها ومنها - 00:11:05

ان هذه المرأة ان هذا الحديث دل على علو همة هذه المرأة السوداء وهي امة من الامام. وفي العادة ان الاماء والذين هم في هذه
الرتبة غالبا غالبا تتعلق مطامعهم باشياء اقل من هذا بكثير. ولكن هذه تربية الصحابة رضي الله عنهم. الذين ربوا - 00:11:25

النبي صلى الله عليه وسلم امة يا اخوان امة وتصاب بالصرع؟ ثم يخирها النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يدعى لها بين ان تشفى
وبين ان تدخل الجنة تصبر وتتدخل الجنة فتختارت الجنة وتصبر على البلاء. الله اكبر هذه تربية - 00:11:49

انا تبعا وتشترى. فما ظنك بمن رباه؟ وما ظنك بمن ربى من ربها وهو النبي صلى الله عليه وسلم؟ ثم النقطة الثالثة في هذا الحديث
العجب ان هذه المرأة مع كونها سوداء وقد يكون في مجتمع مكة الغلبية للعرب - 00:12:09

وقد لا يلتفت الى مثلها. لكنها خشيت على نفسها ان تتكتشف او يظهر من عورتها شيء. فسألت الله تعالى سألت النبي صلى الله عليه
وسلم ان يدعو الله عز وجل لها بالاكتشاف. قارنوها هذا ايتها الاخوة بنساء المسلمين اليوم - 00:12:27

او ببعض نساء المسلمين اليوم التي تذهب الى الخياط وتقول له فصل لي الثوب الفلانى الذي يظهر منه لا يستحي الانسان ان يذكره
في مثل هذا المقام. مما يعني حقيقة يندى له جبين الحياة. وسمعنا - 00:12:47

وثبت عندنا وعند غيرنا بالاخبار الموثوقة ان ان بعض النساء هداهن الله تعالى يندرن الى التكشف في صلاة الافراح. وتلبس القصير
واقصر من القصير. تلبس ما يكشف السيقان وربما اطراف الافخاذ وربما الظهر - 00:13:07

وربما وربما مما جعل هؤلاء النساء والعياذ بالله في مرمى السهام. يجعلهن ايضا المحظوظ الشرعي. وايضا جعلن انفسهن في مكان
القدوة السيئة. فتجد كثير من من البنات الصغار يندرن الى هؤلاء ويعجبهن هذا المنظر - 00:13:25

وربما تأسين بهن واقتدين بهن ووقع الاشكال الاخر وهو ان يكون المجتمع لا يبالي بقضية الستر بزعم ماذا؟ ان هذه الاشياء موجودة
داخل اوساط النساء. والمرأة ايتها الاخوة عطرها حياؤها وحياتها بحيائه - 00:13:50

فاما ذهب حياؤها فلا قيمة لها. وكونها امام النساء هذا لا يعني انها تتسع بمثل هذه الالبسه. وليت خواتنا النساء يندرن الى هذه
المرأة. يندرن الى هذه المرأة التي كان يهتم بها هما عظيمها لا تتكتشف - 00:14:10

وقد يكون غالب عملها داخل البيوت وليس خارجها. كما هو حال الاماء. بعكس العبيد الذين قد يخرجون من الرجال يعني. الذين
يخرجون في خارج اسوار البيوت. ومع ذلك خشيت على نفسها ان تتكتشف مع انها لو تكشفت وهي مريضة فهي معذورة. ولكنها كان -
00:14:30

موضوع الستر يهتمها ويقلقها. فاين هذا من نساء يذهبن ويتعمدن ان يفصلن من الالبسه ما يكشف ما اشرت اليه. مما يستحي الانسان
والله ان يذكره. ولكن الانسان مضطر ان يتحدث ببعض الاشياء لتكون - 00:14:50

سببا او لعلها تكون مسهمة او مساهمة في علاج هذه المشكلة. اذا اقترب الصيف كثرت اسئلة النساء وضجت الشكوى من الفاضلات
الصالحات اللاتي تسأل بعضهن هل يجوز لي ان اذهب لهذا الزواج؟ هل عدم ذهابي الى زواج اقاربنا - 00:15:10

وفيه تكشف ظاهر وبين هل هو من عدم الذهاب من قطعية الرحم؟ وهل وهل؟ لماذا لجأت كثير من النساء الى التوسيع في هذا انا

اقول لكم لان بعضهن جعلن قدوتهن ما يرى في بعض الشاشات والفضائيات. من نساء لا قيمة لهن - 00:15:30
ولا وزن لهن. بعنا الحياة وبعنا المروءة وآآ يعني رضينا لانفسهن بعيشة الفساق والفحار فعجبنا لامرأة مسلمة اه امها عائشة وحفصة
وام سلمة وقدواتها نساء السلف الصالح رضي الله عنهن كيف رضيت - 00:15:50

بان تستبدل اولئك بهؤلاء النسوة اللاتي يعني لو تقدم رجل آآ او لو ارادت ان تخطب ولدتها هي امرأة ما رضيت ان تكون بمثل هذه
الصفات. فانا اقول من هذا المكان اوصي اولا الرجال ان يكون لهم - 00:16:10

قوام على النساء. وان يتقووا الله سبحانه وتعالى ويمنعوا نسائهم نسائهم من التوسع في هذه الامر. لان اليوم يبدأ الى نصف الساق
ثم بعد ذلك يرتفع يرتفع حتى ينكشف شيء اعظم. واليوم يكشف اعلى الظهر ثم منتصفه ثم اسفله. ويكشف جزء - 00:16:30
من الموضع التي اقول يستحيي الانسان والله ان يذكرها. ولكن مقتضى النصيحة يوجب علينا ان نقول ذلك. وعلى المرأة المسلمة ان
تنقي الله سبحانه وتعالى وان لا تكون فاتنة مفتونة والا تكون قدوة سيئة لبنات المسلمين وان تتذكرة هذه - 00:16:50

التي قارنت بين صبرها على البلاء وبين اه دخول الجنة ثم اقض مضجعها ان تكتشف حينما تصاب بالصرع حنا متصاب بالصرع.
وانتن تقلين بنعم الله عز وجل وعافيته وستره. فلما تلجلجنا وقد عوفيتين من هذا المرض - 00:17:10

الى التكشف والتعليق. وموضوع التعري سبحان الله من تأمل قصة ادم مع ابليس وجد ان ابليس كان من احرص الناس على ان
تنكشف عورة ابينا ادم واما حواء قال الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر قصة ابليس مع ادم قال وطفقا يخصفان عليهما من ورق -
00:17:33

جنة لان اذا اذا استباح المجتمع او على الاقل استمرا المجتمع كشف العورات فقل عليه السلام فانها هذا من اول المداخل. قال الله عز
وجل فاكلا منها اي من الشجرة. فبدت لها سوءاتهم. ظهرت العورة. هذا من اول - 00:17:58

يطمح اليه الشيطان. لان المجتمع كما اشرت اذا استمرا كشف العورات واستمرا رؤية ما يستحب من رؤيته وما يجب ستره فقل عليه
السلام. من يصدق ايها الاخوة ان يصل الادمي؟ دعونا يعني لا اتحدث الان عن كفر واسلام - 00:18:18

ان يصل الادمي بفطرته الى ان يخرج عاريا وان تكون مهرجانات هناك لل العراة واندية لل العراة وشواطئ لل العراة وهذا معروف في اوروبا
وفي غيرها من بلدان الكفر. هذا لو لم يأتي به دين لكان مقتضى الحياة الفطري. الذي فطر الله تعالى الانسان عليه ان - 00:18:38
اي من فعله. لكن اذا اطمس الفطرة وفتح الانسان ابواب الشيطان له واتبع خطواته ادى به الى هذا الامر لا تستهينوا ايها الاخوة بمثل
هذا. والشيطان من حيله وكيف انه لا يأتي العبد ويقول له مباشرة تعري - 00:18:58

لا يبدأ خطوة خطوة. مع المرأة يبدأ بالتكشف عند المحارم. اه عفوا عند الاقارب من غير المحارم. عند ابن العم. عند اخو الزوجة عند
اه مثلا اه ابن الجيران عند كذا وعند كذا. ثم يبدأ عليكم السلام اللباس - 00:19:18

الذى يقصر قليلا منتصف الساق ثم الى الركبة ثم بعد ذلك الى امور لا تخفي. والله تعالى قال وهو العليم الحكيم. وتأملوا يا اخوان
كلام رب العزة عز وجل. يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا ايش؟ خطوات الشيطان - 00:19:39

فهو يبدأ خطوة خطوة حتى يوقعك في الفخ. خذ مثلا الزنا. الشيطان لا يأتي الى المؤمن مباشرة ويقول له اذهب وزني بالمرأة
الفلاحية كلها. وانما يهون عليه النظر الحرام. والسمع الحرام - 00:19:59

الذى يهيج الشهوات حتى اذا اعتاد نظره واعتاد سمعه على سماع الفحش ونظر الفحش تاقت نفسه الى ماذا؟ الى الواقع في هذا او
تطبيقه. ولهذا الله سبحانه وتعالى قال ولا تقربوا الزنا ولم يقل ولا تزنوا - 00:20:19

لان الزنا في عامة الاحوال لا يأتي مباشرة هكذا بل لابد لهم مقدمات. نظر حرام فكلام حرام فموعد حرام فلقاء حرام. ويسبق ذلك
خطوات معروفة. كذلك ايضا نجد ان الله سبحانه - 00:20:39

تعالى قال وقل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضبن من ابصارهم لماذا؟ لاحظ الاية اللي بعدها ويحفظوا فروجهم
هتك ستر الفرج يبدأ باطلاق البصر. ولو قدر ان احدا من ابتلوا عافانا الله واياكم - 00:20:59

بهذه القاذورات وسائل لوجدت ان النظر الحرام او السمع الحرام لما يهيج الشهوات كان من ابرز المفاتيح والابواب فالله الله ايها

الاخوة رعاية هذا الامر. وصيتي لنفسي واخواني الحرص على غض البصر وغض السمع وحجب السمع ايضا - 00:21:19
عن كل ما المحرمات وكذلك اخواتنا النساء لا يستهن باللبسة التي حصل فيها من التوسع ما حصل ولتكن المرأة السوداء التي قص
عليها ابن عباس رضي الله عنها خبرها قد وتهن في هذا الباب. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يستر عوراتنا وان - 00:21:39
روعاتنا وان يحفظننا واياكم وذرياتنا وزواجنا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:59